



كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

القاهرة: 2018/11/28



أصحاب السعادة السفراء..

السيدات والسادة..

أتوجه بالتحية إليكم جميعاً، وأرحبُ بكم في بيت العرب في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني الذي أعلنت عنه الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها عام 1977.. إنه يومٌ نتذكر فيه حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف.. حقوقه الطبيعية في ممارسة تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.. يومٌ ننحني فيه احتراماً أمام نضال هذا الشعب، ونبعث فيه برسالة لأبنائه بأن العالم لا ينسى قضيتهم العادلة، ومعاناتهم وآلامهم الطويلة.. ونبعث كذلك برسالة إلى المجتمع الدولي وشعوبه الحرة نذكرهم فيها بمسئولياتهم والتزاماتهم في صيانة الشرعية الدولية وحماية مبادئ القانون والنظام الدولي، ذلك أن القضية الفلسطينية - بثوابتها المعروفة - هي محك رئيسي لقياس عدالة النظام الدولي القائم، ومدى التزامه بالقانون والشرعية.

إن ذكرى التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني تمر علينا هذا العام، في وقت تتعرض فيه القضية الفلسطينية لتهديدات غير مسبوقة.. إذ ما زالت الإدارة الأمريكية تُصر على اتخاذ جملة من المواقف المنحازة والقرارات المُجحفة التي توشك أن تقضي على أي فرصة لتطبيق حل الدولتين.. دون أن تطرح بديلاً مقبولاً أو معقولاً.

لقد سعت الولايات المتحدة عبر العام الماضي لتغيير معالم حل الدولتين وتقويض ثوابته بسحب قضيتي القدس واللاجئين من على طاولة التفاوض، عبر نقل سفارتها للقدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، ثم



إيقاف دعمها للأونروا .. وأقول إن هذه الخطوات لن تغير من ثوابت القضية شيئاً.. وهي تظل خطوات معزولة لا تحظى بأي إجماع أو توافق دولي.. بل إن دول العالم المختلفة سارعت إلى إعلان تمسكها بالمرجعيات القانونية وبمقررات الشرعية الدولية في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس في ديسمبر من العام الماضي.. ثم سعت الكثير من الدول الصديقة، ولها كل الشكر والتقدير، إلى سد الفجوة التمويلية في موازنة الأونروا .. لكي تظل مدارسها ومشافيتها مفتوحة أمام ملايين اللاجئين .. إن الرسالة جلية، والإرادة الدولية في دعم الحق الفلسطيني واضحة وساطعة: لا بديل عن إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

ومن هنا، وفي يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، فإننا نوجه نداء إلى هذا العدد المحدود من الدول التي يتحدث مسئولوها وسياسيوها، بين الحين والآخر، عن احتمال نقل سفارات بلادهم إلى القدس.. مثل البرازيل وجمهورية التشيك وأستراليا.. نقول لهم إن هذه الخطوة تُخالف القانون الدولي، وتُلحق ضرراً بالغاً بصورة هذا الدول لدى الرأي العام العربي، وبالعلاقات هذه الدول بكافة الدول العربية على مختلف الأصعدة والمستويات، فضلاً عن كونها خطوة لا تُساعد في تحقيق السلام المنشود بل في تعميق العداوة والكراهية.

السادة الحضور الكرام،

لقد بلغ الاحتلال الإسرائيلي حداً غير مسبوق من الاجترار على أبسط مبادئ القانون الدولي الإنساني.. حتى صار يتبنى، علناً وبلا شعور بالعار، منظومة كاملة من الفصل العنصري، لم يخجل أن يجعل لها قانوناً سموه



"قانون القومية" الذي يتجاهل حقوق أكثر من 2 مليون فلسطيني من فلسطيني الداخل، ويقصر حق تقرير المصير على اليهود دون غيرهم.. ناهيك عن مخططات تهويد القدس وافراغها من سكانها -حصاراً وتهجيراً- وإحكام منظومة الاستيطان في الضفة - توسيعاً وترسيخاً- ليعيش الفلسطينيون داخل كانتونات معزولة تُذكر بأسوأ نظم العزل والفصل العنصري التي عفى عليها الزمن، وتجاوزتها الإنسانية.. إن سكوت العالم على هذه الجرائم اليومية هو عارٌ حقيقي.. وما نلمسه من بعض الشركات العالمية مؤخراً من التوجه الجدي إلى مقاطعة الاستثمار والعمل في المستوطنات هو أقل ما يمكن عمله لرفض هذا الواقع اللاإنساني والتبرؤ منه.

الحضور الكرام..

إن القضية الفلسطينية هي قضية عربية مركزية .. والقمة العربية الأخيرة اتخذت من القدس عنواناً لها.. ولن يقرر مصير الفلسطينيين طرف سواهم.. ولكن عليهم أن يوحدوا كلمتهم عبر انخراط جاد ومسئول في مصالحة تنهي هذا الانقسام الذي أضر بالقضية وصورتها.

إن هذا اليوم يُجدد ثقتنا في عدالة القضية وصلابة من يحملون لواءها.. وكلما أمعن الاحتلال في القهر والعسف والتكيل.. كلما زاد الفلسطينيون رسوخاً في الأرض، وتمسكاً بالحق، ودفاعاً عن القضية.. تحية من القلب لهذا الشعب، ولكل من يتضامنون مع قضيته العادلة ونضاله النبيل.

شكراً لكم.